القوى السحرية لأرواح القتلى (βιαιοθάνατοι) في مصر في ضوء برديات السحر اليونانية

ملاك فكري توفيق سليمان

مدرس بقسم التاريخ شعبة التاريخ القديم (اليوناني والروماني)

كلية الآداب، جامعة بنها، مصر

Malakfekry94@gmail.com; MALAK.SOLIMAN@fart.bu.edu.eg

الملخص: اعتقد المصريون القدماء في السحر منذ أقدم العصور، وقد استمر هذا الأمر في العصرين اليوناني والروماني، بل تطور وتسربت إليه عناصر إغريقية جديدة على المجتمع. ويتناول هذا البحث الدور السحري لأرواح القتلى في ضوء برديات السحر اليونانية، حيث اعتمد السحرة أرواح القتلى من البشر، وكذلك أرواح الحيوانات المقتولة في تحقيق أغراض سحرية عديدة، منها: الأغراض العاطفية، والمسابقات الرياضية، والاختفاء عن الأعين. كما استخدم السحرة بقايا القتلى من البشر أو الحيوانات في تحضير هذه الأرواح، وتمثلت هذه البقايا في قطعة من ملابس القتيل، أو جزء من المخ أو العين أو الدماء أو العظام أو القلب، أو حتى الأجنة الميتة كلها.

الكلمات الدالة: أرواح القتلى، الموتى، الأرواح، السحر، العفاريت، التعاويذ السحرية، التمائم، الألواح السحرية.

The Magical Powers of the Spirits of the Violently Dead (βιαιοθάνατοι) in Egypt in the Light of Papyri Graecae Magicae

Malak Fekry Tawfik Soliman

Lecturer of Greco-Roman History, Faculty of Arts,

Benha University, Egypt

Malakfekry94@gmail.com; MALAK.SOLIMAN@fart.bu.edu.eg

Abstract: The ancient Egyptians believed in magic since the earliest times. This matter continued in the Greek and Roman eras and even evolved new Greek elements into society. This research deals with the magical role of the spirits of the dead who had violently death in the light of PGM. Witches adopted the spirits of the dead people, as well as the spirits of killed animals, to achieve various magical purposes, including emotional purposes, sports competitions, and concealment from sight. Witches also used the remains of dead people or animals to prepare these spirits. These remains were a piece of the dead's clothing, part of the brain, eye, blood, bones, heart, or even all dead fetuses.

Keywords: Spirits of the violently dead, the dead, spirits, magic, demons, magical spells, amulets, magical tablets.

مصر أرض السحر والغموض كما عرفها القدماء منذ العصر الفرعوني، ونمت المعتقدات الشعبية والاعتقاد في السحر نموًا كبيرًا في مصر في العصرين اليوناني والروماني. ولحسن الحظ لدينا كم كبير من الوثائق البردية التي تناولت موضوعات السحر بشكل عام، وتشمل عددًا كبيرًا من التمائم والتعاويذ والرقى السحرية ونصوص اللعنات، والتي استخدمت لتحقيق أغراض مختلفة ومتنوعة تدخلت في دقائق الحياة اليومية للناس. وقد نشر العلماء هذه البرديات في مجموعات عديدة لعل أهمها مصنف تحت عنوان: "برديات السحر اليونانية" (Papyri Graecae Magicae)، التي تُختصر عادة إلى PGM، والنصوص التي في متناول أيدينا يرجع تاريخها بشكل رئيسي إلى الفترة ما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الخامس الميلادي[1].

وتشير هذه الوثائق إلى كم كبير من القوى السحرية في مصر في العصرين اليوناني والروماني، وقد تراوحت هذه القوى بين الآلهة الكبرى القديمة التي ناجاها الكهنة والسحرة وبعض القوى الصغرى الوسيطة التي كان من بينها أرواح الموتى الموجودة في العالم السفلي. ونظرًا للكم الكبير من القوى السحرية الغامضة وغير المحددة التي وردت في وثائق وبرديات السحر السابق الإشارة إليها؛ فسوف يتناول هذا البحث الدور السحري لأرواح القتلى فقط دون الدخول في خضم المعترك الغامض من القوى السحرية الأخرى؛ حيث تعامل السحرة مع أرواح القتلى من البشر بنفس طريقة تعاملهم مع القوى الكونية الأخرى؛ واعتمدوا عليها في السحر. ويهدف هذا البحث أيضًا إلى تتبع استمرارية فكرة استخدام أرواح القتلى في السحر منذ العصر الفرعوني إبان العصرين اليوناني الروماني، ولكن بعد أن دخلت عليها عناصر جديدة قادمة مع الثقافة اليونانية الجديدة، واختلطت بما كان موجود فعلًا في التراث المصري، ومن أمثلة ذلك مثلًا: الإشارة إلى المعبودة هيكاتي اليونانية معبودة السحر، والإشارة أيضًا إلى هاديس (العالم السفلي عند الإغريق)، وكذلك استخدام أبيات من شعر هوميروس في التعاويذ السحرية وغيرها. وقد اختلطت هذه العناصر بعناصر دينية سحرية موجودة عند المصريين القدماء مثل أوزيريس وأنوبيس وست كآلهة مصرية استخدمت في التعاويذ السحرية. واستُخدمت أيضًا رموز الثعبان لاستحضار أرواح القتلى من البشر[2]. حيث كان الثعبان عند المصريين أحد الآلهة الحامية للمتوفى، وعند الإغريق أيضًا هو الحامي للمقبرة[3]؛ لذا فليس من المستبعد أن يكون له دور في إيقاظ روح المتوفي للقيام بالأعمال السحرية. وكذلك تمت مناجاة أرواح القتلى في التعاويذ الخاصة بالمسابقات الرياضية، وهو أمر موجود في التراث اليوناني لكنه لم يكن معروفًا عند المصريين.

أولًا- أرواح الموتى في مصر الفرعونية:

وضع المصري القديم مسمى للأرواح البشرية المتوفاة التي كانت ضمن العالم المنتظم المخلوق، وتعني موت (mwt) أو آخ (akh)، بينما لم يُحدد اسمًا معينًا للكائنات الخارقة الأخرى في اللغة المصرية القديمة، ووفقًا

---

[1] Hans Betz, *The Greek Magical Papyri in Translation, Including the Demotic Spells* (Chicago & London: University of Chicago Press, 1986), intro., XLI.

[2] *PGM*, IV, 2115.

[3] أمل عبد الصمد عبد المنعم حشاد، "رمزية الثعبان في الفن الجنائزي اليوناني والروماني"، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي، عدد ١٣، إصدار ١٣ (٢٠١٠): ١٢٣.

للتصور المصري القديم عن الأرواح والكائنات الخارقة؛ فإنه ثمة فارق بين الأرواح البشرية المتوفاة والكائنات الخارقة الأخرى[١].

فعندما كان يموت الشخص في مصر القديمة؛ فإن روح الميت تتحول إما إلى ملاك أو شيطان، ويعتمد هذا على أدائه للشعائر بشكل صحيح أو مدى تقواه في عالم الأحياء؛ إذ كان الأشخاص الذين يفشلون في اجتياز الاختبارات للانتقال الناجح للعالم الآخر في مصر القديمة، أو الذين لم يستطيعوا تنفيذ طقوسهم الجنائزية بشكل صحيح يُحكم عليهم بعذاب أبدي، ويصبح لديهم ميل لإرعاب وتخويف الأحياء كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، ويتم تصنيفهم على أنهم أعداء أو خصوم الإله، وكانت تلك الجحافل الغامضة من الأعداء والخصوم المتوفين، يُتهمون باقتراف المشاكل، ويتم وضعهم في قوائم اشتملت على متون التوابيت، ومراسيم النبوءات الموضوعة على التمائم، وكذلك التعاويذ السحرية. وقد سكنت هذه الكائنات مثل الآلهة والموتى في العالم الآخر "دوات" (*duat*) تلك المنطقة غير المتاح للأحياء الوصول إليها[٢].

أمَّا البشر الذين نجحوا في الوصول إلى العالم الآخر؛ فإنهم كانوا يتحولون إلى حشود الأرواح النورانية *akhu*. ويبدو أنه كانت لدى هذه الأرواح أو الأبرياء من الموتى الذين يظهرون كأرواح خيِّرة القدرة والإرادة لإحداث أذى محتمل بالأحياء بنفس الطريقة التي يتبعها الأعداء والآثمون من الموتى الذين يظهرون معهم. وبذلك فإن المصري القديم اعتقد أن لأرواح الموتى قوى خارقة، إذ يمكنهم التنبؤ بالمستقبل كما أن المسئولية تقع على عاتقهم بخصوص بعض الحوادث الشريرة التي يتعرض لها الأحياء، حتى إنه كان بإمكان الموتى التأثير على الآلهة أيضًا بترديد التعاويذ والتفوه بالألقاب والأسماء السرية[٣]. وكان من الشائع اتصال الأحياء بعالم الموتى في مصر القديمة، فيما عُرف بـ "خطابات إلى الموتى" حيث نقل الأحياء مشاكلهم أو محنهم إلى أقاربهم المتوفين أو إلى معبودات العالم الآخر على أمل أن ينجوا من المصائب أو أن تُحلَّ مشاكلهم[٤].

وقد استمرت هذه الأفكار بشكل أو بآخر في العصرين اليوناني والروماني؛ لأن الطقوس والشعائر الجنائزية وطقوس التحنيط ظلت كما هي إلى حد كبير[٥]. ولعل هذه الفكرة أيضًا استمرت حتى أواخر العصور القديمة؛ حينما

---

[1] Rita Lucarelli, "Demons (benevolent and malevolent)", in *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, eds. Jacco Dieleman and Willeke Wendrich (Los Angeles: University of California, 2010), 1.

[2] Kasia Szpakowska, "Demons in Ancient Egypt," *Religon Compass* 3/5, (2009): 799-800.

[3] Georg Luck, Arcana Mundi: magic and the occult in the Greek and Roman worlds: a collection of ancient texts, 2nd ed., (Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 2006), 14.

[4] David Frankfurter, *Religion in Roman Egypt: Assimilation and Resistance* (Princeton: Princeton University Press, 1998), 251.

[5] Jean Grenier, *Anubis alexandrin et romain* (Leiden: Brill, 1977), 33-34; Alan Bowman, *Egypt after the Pharaohs: 332 BC-AD 642: from Alexander to the Arab conquest* (Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1996), 16-17.

ناقش أوغسطين (٣٥٤-٤٣٠م) فكرة أن فصائل من أرواح الموتى الذين لم يدفنوا تظهر لبعض الأفراد في أحلامهم ليخبروهم بأماكن الأجساد، ويطلبون منهم أن يدفنوها بشكل صحيح[١].

وبدورهم اعتقد الإغريق والرومان أن أرواح الموتى تزور الأحياء في أحلامهم وتعطيهم تعليمات تجبرهم على تنفيذها؛ فقد ادعى السحرة والمشعوذون طرقًا شتى من أجل التواصل مع الأرواح؛ لتحقيق أغراضهم السحرية، حيث اتصلوا بهم عن طريق الأحلام؛ وذلك عن طريق الكلام أو الإيحاء؛ وقد اتخذ الأحياء تلك الأحلام على محمل الجد[٢].

وترينا أيضًا برديات السحر في مصر أن الأرواح كانت ترسل الأحلام والوحي ضمنها، وتتيح معرفة تفسيراتها[٣]؛ وعلى سبيل المثال هناك تعويذة لإرسال حلم عن طريق قطة سوداء تمامًا ماتت موتًا عنيفًا[٤].

وبالإضافة إلى الأحلام كان ترديد أسماء وكلمات سحرية معينة يؤدي إلى الاتصال بأرواح الموتى وتحقيق أغراض سحرية؛ فنجد أن المؤدي بعد أن يقوم بترديد اسم سحري مكون من عدد من الحروف –قد يكون مائة حرف– تظهر له روح الشخص الميت، وتعطيه إجابات عن أي شيء يسأله لها[٥].

ثانيًا– أرواح القتلى من البشر:

اعتقد المصريون القدماء أن كل شخص تنتهي حياته على الأرض يمكن أن يستجدي السحرة روحه في العالم الآخر لتحقيق أغراض سحرية. وتصبح هذه الأرواح أكثر فعالية في تأدية الأعمال السحرية في حالات الموت غير الطبيعي أي المفاجئ، مثل: الموت الناتج عن حادث عنيف، أو الموت في المعركة، أو الموت نتيجة للإعدام إما بالصلب أو التعليق على المشانق نتيجة لجرم اقترفه القتيل، وكذلك في حالة الموت في سن صغير، خاصة إذا جاءت الوفاة قبل بلوغ الشخص سن الزواج[٦]. وبعد الموت المفاجئ فإن أرواح الموتى كانت تهيم على وجوههم كأرواح شريرة، وكانوا يخضعون للتعليمات السحرية[٧]. وكذلك كان الذين يُحرمون من الدفن بطريقة صحيحة ἄταφοι يظلون مرتبطين بالأرض (أي العالم الدنيوي). وقد استخدم السحرة هذه الأرواح لأنها كانت غاضبة من المصير الذي آلت إليه نهايتهم؛ ولذلك كانوا أشرار، وتميزوا بالعنف والإيذاء[٨]. وكان تهديدهم يطال البشر والكائنات والكائنات الخارقة أيضًا[٩].

---

[1] Augustine, "De cura pro mortuis gerenda", *CSEL* 41 (1900): 639-647; Gill Renberg, "Hadrian and the Oracles of Antinous (SHA *Hadr*. 14.7); with an Appendix on the So-Called Antinoeion at Hadrian's Villa and Rome's Monte Pincio Obelisk," *MAAR* 55 (2010): 161.

[2] Renberg, "Hadrian and the Oracles": 161, 163.

[3] *PGM*, I, 1 ff.

[4] *PGM*, XII, 107-109. "Λαβὼν αἴλουρον ὁλομελανα βιοθ[άν]ατον, π[ο]ιήσας πιττάκιον καὶ ἐνγράψας ζμύρνῃ τὰ ὑποκείμενα καὶ ὅν θέλεις ὀν[ειροπ]ομπεῦσαι, καὶ ἔνθες εἰς τὸ στόμα τοῦ αἰλούρου·".

[5] *PGM*, III, 230-235.

[6] Jean Aubert, "Threatened Wombs: Aspects of Ancient Uterine Magic", *GRBS 30* (1989): 437.

[7] Betz, The Greek Magical Papyri, 333.

[8] Luck, *Arcana Mundi*, 209-210.

[9] Aubert, "Threatened Wombs": 437;

وكانت التعاويذ والألواح السحرية[١] والتماثيل تُدفن في أحد القبور المدفون بها شخص ميت حديثًا أو بالقرب منه، أو في مكان تنفيذ أحكام الإعدام، أو في مسرح إحدى المعارك المنتهية؛ إذ كان يعتقد أن الأرواح المتهيجة والقلقة والعدوانية للقتلى التي تحوم حول القبر ربما تعطى القوة والفاعلية لعملية السحر إلى جانب قوى معبودات العالم الآخر[٢].

وكان الأفراد غالبًا يلجأون للإله أو المعبد راجين الحماية والأمان من كل روح شريرة سواء كانت ذكر أم أنثى، ومن الغرقى والموتى والوحوش وغيرها[٣]. ويبدو أنهم كانوا يعتقدون أن أرواح الموتى أو الغرقى تؤثر عليهم وتؤذيهم في العالم الحالي، وأنه لا سبيل إلى النجاة إلا بالتعاويذ أو اللجوء للإله ومعبده. ونظرًا لارتباط أرواح الموتى بالعالم السفلي أو رغبة من فشل منها في دخول هذا العالم في تحقيق هذه الرغبة؛ فإن التعاويذ التي استحضرت هذه الأرواح، كانت تذكر آلهة العالم السفلي مثل أوزيريس وأنوبيس وغيرها؛ ولدينا تعويذة سحرية من برديات السحر لاستحضار روح أحد القتلى الذين ماتوا ميتة عنيفة واستخدامها لأغراض سحرية، نصها كالتالي: "أنا أنوبيس، أنا أوزير–فرس (المقصود رع)[٤]، أنا (حروف سحرية)، أنا أوزيريس الذي أهلكه ست. انهضي يا روح العالم السفلي (حروف سحرية)، ومهما (اسم الشخص) طلبت منك، عليك أن تطيعني"[٥]. ونلاحظ في التعويذة السابقة أن الشخص يتخذ أسماء أنوبيس وأوزيريس، وهم من آلهة العالم الآخر، حيث يوهم الروح التي يبدو أنها موجودة في العالم الآخر، أو أنها فشلت في دخوله وتريد تحقيق ذلك، بأن الآلهة الخاصة به هي من تأمرها لطاعته.

ولدينا كثير من التعاويذ الموجهة إلى هذه الأرواح ونقرأ في إحداها مثلًا: "استحلفك يا هيكاتي بأولئك الذين ماتوا موتًا مفاجئًا، وبأولئك الأبطال الذين ماتوا دون أن يتزوجوا أو ينجبوا".

PGM, IV, 2730-2733.

[١] هي عبارة عن قطعة رفيعة من معدن الرصاص أو بعض المعادن الأخرى، يُكتب عليها اسم الضحية مصحوبًا بصيغ ورموز سحرية. Luck, *Arcana Mundi*, 48-49.

[2] Luck, *Arcana Mundi*, 48-49; Mona Haggag, "Some Unpublished Wax Figures from Upper Egypt", in *Ancient Alexandria between Egypt and Greece*, ed. William Harris and Giovanni Ruffini, Columbia studies in the classical tradition 26 (Leiden & Boston: Birll, 2004), 236.

وفي هذا السياق يحدثنا الأنبا شنودة الأثريبي الذي عاش في القرن الخامس الميلادي في صعيد مصر؛ حيث كان رئيسًا للدير الأبيض هناك في إحدى عظاته الموجهة ضد السحرة والأعمال الشريرة، قائلًا: "أولئك الذين ينامون في القبور كي تنزل عليهم الأحلام ومن يسألون الموتى عن الأحياء". انظر:

Shenoute of Atripe: "Those Who Work Evil", in *Oeuvres de Schenoudi* 1, ed. Emile Amelinneau (Paris: Leroux, 1909), 219-220; Frankfurter, *Religion*, 193.

[3] Herbert Thompson: "Self-dedications," in *Actes du V e condres international de Papyrologie* (Brussels: Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, 1938), 498-499, (137 B C).

[4] Betz, *The Greek Magical Papyri*, 9, n. 48.

[5] *PGM*, I, 248-255. "anok anouP anok oucirvr/ anok wcwt cwrwn ouier anok Pe oucire Penta c/t tako· ἀνάστηθι, δαίμων καταχθόνιε ιω ʾερβηθ ιω Φορβηθ ιω Πακερβηθ ιω ʾΑπομψ, ὅ ἐὰν ἐπιτάξω ὑμῖν ἐγὼ ὁ δεῖνα, ὅπως ἐπήκοοί μοι γένησθε.".

ولدينا تعويذة أخرى تنتمي إلى برديات السحر يطلب فيها المشعوذ من روح العالم الآخر مهام سحرية، ونلاحظ ذكر المعبود أوزوريس الذي يأمر الروح بدوره في هذه التعويذة باعتباره إله العالم الآخر الذي يرسل أرواح الموتى إلى العالم لتنفيذ هذه المهام[1].

ولدينا تعويذة أخرى تنتمي إلى برديات السحر يطلب فيها المشعوذ من روح العالم الآخر أن يحضر له الشخص المراد إما في منتصف الليل أو عاجلًا، ويعده بتقديم الأضاحي له إذا نفذ ما يأمره به، أو تأديبه في حالة عدم التنفيذ[2]، ونلاحظ في التعويذة السابقة أن مبدأ الثواب والعقاب كان حاضرًا بالنسبة لروح العالم الآخر، بحيث إن المشعوذ يعده بتقديم الأضاحي له إذا نفَّذ ما يأمره به، أو أن يؤدبه في حالة عدم التنفيذ، وفي هذه الحالة فإن المشعوذ يتحكم كلية في الروح التي يرغب في تسخيرها لتأدية أعماله السحرية.

ثالثًا- أرواح الحيوانات:

كان السحرة يأكلون الحيوانات والطيور المخصصة للأضاحي حتى تحلَّ أرواحهم داخل الساحر، ويستطيع الاستفادة من قواهم السحرية؛ وقد ظهر مفهوم أكل المخلوقات الحية كوسيلة للحصول على أرواحها والاستفادة من قواها نصوص الأهرام المصرية في العصور الفرعونية[3].

ويحدثنا بورفيريوس (Πορφύριος) الفيلسوف الصوري الذي عاش في القرن الثالث الميلادي أن من أراد أن يصبح عرافًا من البشر، عليه أن يبتلع الأجزاء المقدسة من الحيوانات التي تستخدم في النبوءات، مثل: قلوب الغربان والخنازير والصقور؛ وبفعلتهم هذه فإنهم يتلقون النبوءات[4].

ويروي لنا لاكتانتيوس (٢٥٠-٣٢٥م) أن الإمبراطور دقلديانوس كان مولعًا بالتنبؤ بالمستقبل لخوفه على مستقبل الإمبراطورية، ومن ثم فإنه كان يُحضر الكهنة والعرافين لاستخراج أكباد الذبائح (الأضحيات)؛ لاستحضار الأرواح العرافة (المتنبئة)، غير أن الحضور من المسيحيين كانوا يقومون بعمل إشارات معينة تطرد تلك الأرواح. وكان الكهنة يكررون العملية دونما جدوى حتى صاح الكاهن الأعظم: "يوجد أشخاص دنسون هنا يمنعون روح العرافة من الحضور"؛ فغضب دقلديانوس؛ وأمر كل الموجودين في القصر بممارسة طقوس تقديم الذبائح، ومن يمتنع يلقى به خارجًا، وأمر أيضًا أن يتم التطهير في الجيش؛ ثم اندلع الاضطهاد ضد المسيحيين[5].

---

[1] *PGM*, IV, 2094-2095. "ὅτι τοῦτο θέλει καὶ ἐπιτάεσι σοι ὁ ἅγιος θεός Ὄσιρις Κμῆφι ερω. τέλεσον, δαῖμον, τά ἐνθάδε γεγραμμένα".

[2] *PGM*, IV, 2095-2097."τελέσαντι δέ σοι θυσίαν ἀποδώσω, βραδύναντι δέ σοι κολάσεις ἐπενεγκῶ, ἅς οὐ δύνασαι ἐνεγκεῖν".

[3] Raymond, Faulkner, *the Ancient Egyptian Pyramid Texts* (Oxford: Oxford University Press, 1969), 373-374.

[4] Porphyry: *On Abstinence from Animal Food (De Abstinentia Animalium)*, Trans. by Thomas Taylor (New York: Barnes & Noble, 1965), 2, 48.

[5] Lactantius, "Of the Manner in Which the Persecutors Died" in *The Anti-Nicene Fathers*, vol. 7: *Fathers of the Third and Fourth Centuries*, edited by Alexander Roberts and James Donaldson (1974), chap. 10.

أما فيما يتعلق ببرديات السحر المكتشفة في مصر؛ فلدينا وثيقة من برديات السحر المكتوبة باليونانية تتعلق ببعض الطقوس التي تتم باستخدام هرة؛ حيث يتم توجيه صيغة سحرية لها مخاطبًا إياها: "الروح المقدسة"[1]، وتستطرد التعويذة في شرح الطقوس الواجب اتباعها من أجل تحقيق الأغراض المطلوبة ثم توجه لها صيغة سحرية بعد إغراقها في الماء، ونص الصيغة: "أناشدك أيتها الروح التي ظهرت في هذا المكان، وأنت يا روح الهرة التي وُهبت (مُنحت) بالروح، اقبلي إليّ في هذا اليوم، ومن هذه اللحظة ونفذي لي أنا (اسم الشخص) هذا العمل (اكتب ماذا تريد مهما كان)"[2].

وثمة تعويذة أخرى لإرسال الأحلام كانت التعليمات الخاصة بها كالتالي: "خذ قطة سوداء تمامًا ماتت موتًا عنيفًا، واصنع شريطًا من ورقة بردي، واكتب بحبر المر التعويذة المصاحبة، بالإضافة إلى نوع الحلم الذي تريد إرساله، وضعها في فم القطة"[3].

ولدينا تعويذة أخرى لجلب الحبيب باستخدام كلب: كانت التعليمات أن يتم كتابة التعويذة على قطعة من بردية مكتوب عليها بحبر المر، ثم تقدم (تُكرَّس) لأحد الكلاب الذين ماتوا ميتة عنيفة[4].

ونجد في تعويذة أخرى يكتبها الساحر على رقيقة معدنية، وتوضع على ثقبي الأذن: "أناشدك أيها الملاك الجبار القوي لهذا الحيوان: انهض من أجلي، وقم بتأدية (العمل المُكَّلف به) سواء في هذا اليوم وكل ساعة وكل يوم، انهض من أجلي ضد أعدائي (الأسماء)، وقم بتأدية (العمل)"[5].

ويتضح من التعاويذ السابقة أن القطط والكلاب المقتولة أو التي ماتت موتًا عنيفًا كانت من الحيوانات التي يتم استخدام أرواحها في السحر، وإن كانت القطط أكثر شيوعًا.

رابعًا- مجالات تأثير أرواح القتلى:

أ- العلاقات العاطفية:

استحضر السحرة والمشعوذون أرواح القتلى لتسخيرها لتحقيق أغراض سحرية عديدة، كان من أشهرها: العلاقات العاطفية حيث تضرع الأفراد إلى أرواح القتلى من البشر أو الحيوانات في الحالات الخاصة بتعاويذ الحب أو تمائم وأعمال العشق والهوى[6]. واعتمد السحرة في هذه التعاويذ على استخدام مبدأي التماثل أو المحاكاة

---

[1] *PGM*, III, 9-10. "ἱερὸν πνε[ῦμ]α".

[2] *PGM*, III, 44-54. "ὁρ]κίζω σε, τὸν ἐν τῷ τόπῳ [τ]ούτῳ ἐπη[γηρ]μένον δαίμονα, καὶ σέ, τὸν δ[αί]μονα τοῦ [αἰλού]ρου πνευματωτοῦ. ἐλθέ μοι ἐν τῇ σήμ[ερον], ἡμέρᾳ καὶ ἀπὸ τῆς ἄρτι ὥρας καὶ ποίησό[ν μοι τ]ὸ δεῖνα πρᾶγμα.᾽ κοινά, ὅσα θέλεις".

[3] *PGM*, XII, 107-109. "Λαβὼν αἴλουρον ὁλομελανα βιοθ[άν]ατον, π[ο]ιήσας πιττάκιον καὶ ἐνγράψας ζμύρνῃ τὰ ὑποκείμενα καὶ ὅν θέλεις ὀν[ειροπ]ομπεῦσαι, καὶ ἔνθες εἰς τὸ στόμα τοῦ αἰλούρου·".

[4] *PGM*, XIXb, 5-18."Ἀγωγὴ ἐπὶ κυνός· εἰς τομίον ἱερατικὸν γράψας ζμύρνῃ καὶ καταθοῦ [εἰς βιοθάνατον·᾽<ἐξορκίζω σὲ> κατὰ τοῦ Σενακωθο αρποψυγ καμὸυο ορψ θω ουχ πετι ανουπ πετιοπαριν αυτ κινοθεν χυχ ααα ροψ υϊχθεν κρεμμε σεχαξθνε νεουφθε ἀκηχ χα[κε] πωφοπι καχε ἀνοχ ηθμη αρι μης θοό πε, σὺ δυνάμεν[ο]ς, τὸ σῶμα ἀν[έγειρε καὶ ὕπαγε ε[ἰς τὴν δεῖνα, ἕως ἐθ[ελήῃ . . .".

[5] *PGM*, III, 65-80. "ὁρκίζω σε, τ[ὸν] ἐν τῷ τόπῳ τ[ού]τῳ μὲν ἄγγελον κραταιὸν καὶ ἰσχυρὸν τοῦ ζώου το[ύτο]υ· ἔγειρόν μ[οι] σεαυτὸν καὶ [πο]ίησον τὸ δεῖνα π[ρᾶγμα] καὶ ἐν τῇ σήμ[ε]ρον ἡμέρᾳ κα[ὶ ἐν] πάσῃ ὥρᾳ καὶ ἡμέρᾳ. ἔγειρόν μοι σεαυτὸν κα[τὰ τ]ῶν ἐχθρῶν μου, τῶν δεῖνα, καὶ π[οί]ησον τὸ δεῖνα πρᾶ[γμα] (κοινά)".

[6] Haggag, "Some Unpublished Wax", 237.

Homeopathy، حيث يوقع المشعوذ تأثيرًا سحريًا على شخص ما عن طريق إيقاع نفس الأثر على صورته، والعدوي Contagion، ومن خلاله يقوم المشعوذ بممارسة السحر على الشخص عن طريق إيقاع التأثير السحري على جزء من جسده مثل الشعر أو قلامة الأظفر أو غيرها[1].

ولدينا تعويذة تنتمي لبرديات السحر المكتوبة باليونانية تحمل عنوان: "تعويذة مدهشة لتقييد الحبيب" (Φιλτροκατάδεσμος θαυμαστός)، وكانت التعليمات الخاصة بذلك هي: ضرورة صنع تمثالين من الشمع أو الطين: أحدهما لرجل والآخر لسيدة. وبعد أن يضع التمثالين في وضع معين يكتب بعض العبارات السحرية على تمثال السيدة، ثم يأخذ ثلاث عشرة إبرة نحاسية، ويقوم بثقب التمثال في أماكن مختلفة مرددًا عبارات سحرية، ثم يحضر لوحًا من الرصاص، ويكتب عليه التعويذة، ويرددها ثم يربطها بالتمثالين بواسطة خيط من النول بعد عمل ٣٦٥ عقدة، وهو يردد: أبراساكس[2] Ἀβρασάξ امسك بها بسرعة، ثم يضعهم بجوار قبر أحد الأشخاص الذين ماتوا موتًا مفاجئًا أو عنيفًا[3].

وهذه التعويذة موجهة إلى العديد من القوى السحرية مثل: آلهة العالم السفلي، وإلى العفاريت[4] δαίμονες، وإلى وإلى الرجال والنساء الذين ماتوا موتًا فجائيًا، وإلى الشباب والعذراى. ويستجدي كل العفاريت الموجودين في المكان ليقوموا بمساعدة العفريت الذي يناجيه[5]، ويطلب من الروح أن تنهض من أجله مهما كان سواء كان ذكرًا أم أنثى، ثم يذهب إلى كل مكان، وفي كل حي، وكل منزل، ويجذبها ويربطها ويجعلها تقع في حبه، ويسبب لها قلقًا فلا يجعلها تستطيع الجلوس، وألا تفعل أي شيء يجلب لها السرور مع رجل آخر سواه حتى ولو كان زوجها[6]، وألا تتمكن من أن تأكل أو تشرب، وألا تقنع بشيء، ولا تقوى على شيء، ولا يكون هناك سلام لعقلها، ولا يعرف النوم جفنها بدونه[7].

---

[1] James Frazer, *The Golden Bough; A Study in Magic and Religion* (New York: the Macmillan Company, 1922), 12-37; Ari Kiev, "The Study of Folk Psychiatry," in *Magic, Faith, and Healing; Studies in Primitive Psychiatry Today*, ed. by Ari Kiev (New York: Free Press of Glencoe, 1964), 12.

[٢] يُذكر أن أبراساكس هو كائن غنوسي، وهو الكائن الأعظم وفقًا لنظرية باسيليديس الغنوسية، ويرتبط بالرقم ٣٦٥، انظر: حسين الشيخ ومحمد عبد الفتاح السيد، المصريون والرومان "رؤية حضارية"، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ١٨٤؛

Evans Luke, Aaron, Ralph, *Recipes for Love: A Semiotic Analysis of the Tools in the Erotic Magical Papyri* (Durham: Durham University 2016), 107, n. 424, Available at Durham E-Theses Online: http://etheses.dur.ac.uk/11454/

[3] *PGM*, IV, 296-333.

[٤] الديمون في اللغة اليونانية كلمة تأتي مذكرة أو مؤنثة، ولها معان عدة، فهي تعني إله أو إلهة أو ألوهية أو قوة ألهية غير محددة، وقد تعني أيضًا الحظ أو القدر أو كائنًا إلهيًا أو روحيًا أدنى مستوى من الآلهة. وفي اللاتينية فالمقابل لهذه الكلمة هو daemon التي تعني روحًا أو روحًا حارسة أو روحًا شريرة أو الـ Lar التي تعني روح الجد في الدار. للتفاصيل عن الديمون انظر: فايز يوسف محمد، "مفهوم الديمون عند الإغريق: دراسة من خلال المصادر اليونانية"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ١٦ (١٩٩٩): ٥-٦.

[٥] يبدو أن المقصود هنا أن كاتب التعويذة أو المؤدي يناشد كل أرواح الموتى في المكان الذي وضع به التمثالين وهو بالطبع مكان قبور لكي يساعدوا روح القتيل الذي يقصده والذي وضع التماثيل إلى جواره.

[6] *PGM*, IV, 375-376.

[7] *PGM*, IV, 335-356.

وتستطرد الوثيقة في ذكر أسماء وصفات القوى السحرية الموجهة إليها التعويذة، ومنها الاسم الذي عند ذكره ترتعد كل العفاريت، ويطلب منها أن يسحبها من شعرها ومن قلبها ومن روحها إليه في كل ساعة من ساعات الحياة ليلًا ونهارًا حتى تأتي إليه وألا تنفصل عنه، وأن يجعلها ترتبط به طوال حياته، ويجبرها على خدمته، وألا تسعد بعيدًا عنه لو حتى لساعة واحدة في الحياة[1]. ثم يشترط كاتب التعويذة أو المُؤدِّي على الروح السحرية أنه إذا قام بتحقيق ذلك من أجله؛ فإنه سوف يسمح له بالعودة للراحة سريعًا، ثم يلقب المُؤدِّي نفسه ببعض الألقاب والأسماء التي لها فاعلية سحرية[2].

وعلى ما يبدو فإن التكرار كان سمة غالبة في التعاويذ الموجهة للأرواح وغيرها من القوى السحرية؛ ذلك بأن كاتب التعويذة يعود ليكرر المعاني نفسها مرة أخرى بعد ذلك يضيف إليها طلبه بأن يملأها بالرغبة والشوق، وأن يجمعهم رأسًا برأس، ويقرب الشفاه إلى الشفاه، ويلصق البطن بالبطن، ويجذب الفخذ إلى الفخذ، ويطلب منه أن يجعلها تمارس الجنس معه إلى مدى الدهر[3].

ونلاحظ في هذه التعويذة أنها موجهة إلى آلهة العالم السفلي التي تتحكم في أرواح الموتى؛ ومن ثم فإنها سوف تتحكم فيها لتحقيق الأغراض السحرية. وليس أدل على ذلك من أن التعليمات الموجودة في الوثيقة تطلب من المؤدي أن يضع تمثالي الرجل والسيدة بجوار أحد القبور الخاصة بشخص مات موتًا مفاجئًا أو عنيفًا (قُتل)؛ الأمر الذي يجعل روحه تتحول إلى روحً شريرة لأنها غاضبة من المصير الذي آلت إليه كما سبق أن ذكرته. كما أن الوثيقة بها استجداء لكل العفاريت في المكان من أجل مساعدة عفريت قبر القتيل. ويتضح أيضًا من التعويذة أنها تتضمن نوعًا من الإجبار للروح السحرية الشريرة؛ إذ يشترط المؤدي عليها أنها إذا قامت بتحقيق مأربه؛ فإنه سوف يسمح لها بأن تعود للراحة مرة أخرى سريعًا. ونفهم ذلك أيضًا من التعبير: "وانهض من أجلي" καὶ ἀνέγειρέ μοι καυτόν في بداية التعويذة، فيبدو أن هذه الأرواح تبقى مرتكنة للسكينة إلى أن يحركها ساحر بتعويذة سحرية تجبرها على تحقيق مطالبه، ثم يستطيع هو أيضًا من خلال الطقوس السحرية أن يسمح لها بالعودة للراحة مرة أخرى.

وثمة تعويذة أخرى لجلب الحبيب عن طريق مساعدة الأبطال أو المصارعين أو أولئك الذين ماتوا موتًا مفاجئًا، ويُعطي المشعوذ تعليمات تتمثل في الإبقاء على جزء من الخبز الذي يأكله الشخص (طالب الخدمة)، ويتم تقسيمه إلى سبعة أجزاء كل جزء بحجم ما يحتويه الفم في المرة الواحدة. ثم عليه الذهاب إلى المكان الذي قُتِلَ به الذين ماتوا ميتة عنيفة، ثم يردد التعويذة على قطع الخبز ويلقي بها، ثم يلتقط بعض الأقذار المُلوَّثة من المكان نفسه الذي تؤدي فيه الطقسة، ويلقي به داخل منزل المرأة التي يرغب فيها، ثم يذهب إلى بيته ويستغرق في النوم. ونص التعويذة التي تُردد على قطع الخبز هو: "... إلى أولئك الموتى موتًا مفاجئًا وأولئك الموتى موتًا عنيفًا، إنني أحضر الطعام... لقد مزج بدموعه وآهاته المريرة بقايا طعامه... حتى تأتي بها معذبة وبسرعة!"[4].

---

[1] *PGM*, IV, 360-384.
[2] *PGM*, IV, 384-385.
[3] *PGM*, IV, 395-405.
[4] *PGM*, IV, 1390-1414. "…ἀώροις, βιομόροις πέμπω τροφά… ἑαυτοῦ καταλείψανα δάκρυσιν ἔμιξεν… ἄξατε οὖν αὐτὴν βασανιζομένην, διὰ τάχους".

ويتضح من هذه التعويذة عدة أمور لها دلالتها، **أولًا:** أن تقسيم الخبز إلى سبعة أجزاء له دلالة معينة حيث كان لرقم سبعة أهمية سحرية أو روحانية عند الإغريق؛ لأن حروف العلة في الأبجدية اليونانية هي سبعة حروف، واقترنت هذه الحروف بالنباتات والأرواح، والأصوات[1]، وكانت تستخدم هذه الحروف في رسم أشكال هندسية سحرية على برديات السحر[2]. **ثانيًا:** أغلب الظن أن هذا الخبز كان عبارة عن قرابين لإغواء الأرواح لتنفيذ رغبته؛ ومما يؤيد ذلك أن التعويذة التي يتم ترديدها على الخبز بها أمر: "إنني أحضر الطعام... حتى تأتي بها مُعذَّبة". فلعل هذا الطعام لإطعام الأرواح ومن ثم تنفيذ السحر. **ثالثًا:** ربما كان التقاط الأقذار من مكان الدفن لأنها مُحمَّلة بأرواح القتلى، وأن الهدف من إلقائها داخل منزل المرأة لتتعرف الأرواح على مكان السيدة المقصودة بالتعويذة.

وفي تعويذة أخرى لجلب الحبيب باستخدام كلب: تتضمن التعليمات أن تتم كتابة التعويذة على قطعة من بردية مكتوب عليها بحبر المر، ثم تقدم (تُكرس) لأحد الكلاب الذين ماتوا ميتة عنيفة كما يرى الناشر[3].

ونقرأ في تعويذة أخرى من أوكسيرنخوس لجعل إحدى النساء تقع في غرام رجل ما يلي:

"(كلمات سحرية):

"اجعل ماترونا (Ματρώνα)، ابنة تاجيني (Ταγενη)، والتي تقع تحت سلطتك، أن تحب ثيودوروس(Θεόδωρος) ، ابن تيخوسيس (Τεχώcιc) طوال أيام حياتها... في الحال، في الحال، بسرعة، بسرعة! أضع أمامكم هذه التعويذة يا آلهة العالم السفلي، إلى بلوتو (كلمات سحرية)، إلى كوري وبيرسيفوني وإريسخيجال وإلى أدونيس (كلمات سحرية)، وإلى هرميس تحوت (كلمات سحرية)، وإلى العظيم أنوبيس (كلمات سحرية)، حافظ مفاتيح بوابات الهاديس (العالم السفلي)، وإلى آلهة العالم السفلي، والموتى موتًا مفاجئًا، الفتية والفتيات، سنوات وسنوات، شهور وشهور، أيام وأيام، ليالي وليالي، ساعات وساعات، استجدي كل أشباح هذا المكان أن تأتي لمساعدة هذا الشبح، اقم نفسك (انهض) من أجلي من السكون الذي يقيدك، واخرج في كل منطقة وكل حي وكل منزل وكل متجر، واسحب ماترونا المُقيَّدة بالتعويذة، ابنة تاجيني، التي تقع تحت سلطتك... من شعر رأسها.. حتى لا تتمكن من ممارسة الجنس من خلال مهبلها، ولا مؤخرتها، ولا فمها، مع أي شخص آخر، ولا تكون قادرة على الرحيل مع أي رجل آخر إلا ثيودوروس، ابن تيخوسيس، ولا تدع ماترونا ابنة تاجيني الذي ينتمي هذا الشعر لرأسها

---

[1] Daniel Ogden, "Binding spells: curse tablets and voodoo dolls in the Greek and Roman worlds", in *Witchcraft and Magic in Ancient Europe: Greece and Rome*, eds Bengt, Ankarloo and Stuart, Clark (London: the Athlone Press, 1999), 49; David Frankfurter, "The Magic of Writing and the Writing of Magic: The Power of the Word in Egyptian and Greek Traditions", *Helios 21*, no. 2 (1994): 199 ff.

[2] على سبيل المثال:

α	ωωωω[ωωω]
ϵϵ	υυυ[υυυ]
ηηη	ooo[oo]
ιιιι	ιιι[ι]
ooooo	ηή[η]
υυυυυυ	ϵϵ
ωωωωωωω	α

PGM, I, 13-19.

[3] *PGM*, XIXb, 4-18.

أن تصمد أو تكون صحيحة البدن، أو أن تعرف النوم ليلًا ولا نهارًا بدون ثيودوروس، ابن تيخوسيس؛ لأنني استحلفك أيها الشبح باسم الجبار المرعب، الذي تفتح الأرض بسماع اسمه (اسمعي أيتها الأشباح)، وترتعد الأشباح وتخاف بسماع اسمه، الذي ترتعد الأنهار والبحار وتخاف بسماع اسمه، تتشق الصخور بسماع اسمه، استحلفك أيها الشبح سواء كنت ذكرا أم أنثى، بالإله (كلمات سحرية) وبال (كلمات سحرية) وبال (كلمات سحرية): لا تحجب وجهك عن سماعي، أيها الشبح، مهما كنت، وانهض من أجلي، لأنني استجديك بالسيدة هيكاتي أرتميس (كلمات سحرية)، مبتلعة الذيل، التي تزأر في الليل، استحلفك بواسطة أسمائك المرعبة (كلمات سحرية) مستدعي الرجال، قاهر الرجال؛ غازي الرجال، استحلفك أيها الشبح (كلمات سحرية) صوب قوسك ضد قلب ماترونا، ابنة تاجيني، التي تقع تحت أمرتك، حتى تحب ثيودوروس بن تيخوسيس (كلمات سحرية)..."[1].

ونفهم من هذه التعويذة أن الأشخاص كانوا يعتقدون أن أرواح القتلى كانت تؤثر على عالم الأحياء، ونلاحظ اختلاط الرموز والعناصر الدينية والسحرية اليونانية مثل: كوري وبيرسيفوني وهرميس بنظيرتها المصرية مثل: تحوت وأنوبيس، كما أن المشعوذ يناشد كل أرواح الموتى الموجودين في مكان تأدية الطقوس السحرية لمساعدة الروح التي سوف تقوم بالمهمة، واستخدم الساحر هنا أجزاء من شعر رأس الضحية لإيقاع الأثر السحري عليها، ونلاحظ أن تكرار الكلمات سمة حاضرة بقوة في هذه التعويذة، فهل كان هذا التكرار له فاعلية سحرية؟ أم مبالغة من الساحر في الأمر حتى يعطي ثقلًا لنص التعويذة وأهمية لعمله؟، وربما لأنه ربما كان يتقاضى أجرًا على ذلك من الشخص الذي يطلب الأعمال السحرية.

أما عن إيقاع الفرقة بين الأزواج، فلدينا وثيقة بردية ترجع إلى عام ٣٠٥ أو ٣٠٦م، هي وثيقة انفصال بين زوجين كان سبب الانفصال روح شريرة هاجمتهما دون أن يتوقعاها[2]. وكثيرًا ما نرى في عقود الطلاق في العصر الروماني أن يتعلل الزوجان أن سبب الطلاق في العقد هو روح شريرة دخلت بينهم[3].

ب- المسابقات الرياضية:

وأيضًا من مجالات تأثير أرواح القتلى المسابقات الرياضية؛ فلدينا بعض الطقوس والتعليمات الخاصة باستحضار روح هرة من أجل الفوز في سباق الخيل، وكان من بين التعليمات المطلوب تنفيذها أن يتم غمر الهرة في ماء وتلاوة تعاويذ سحرية[4]، وتكتب صيغة سحرية على ورقة نظيفة من البردي، وكتابة أسماء العربات وقائديها والألواح الجانبية للعربة، وكذا أحصنة السباق، ثم تلف الورقة حول جسم الهرة ويتم دفنها[5]، ويتم مناجاة قوى العالم

---

[1] Richard Jordan, "A Love Charm with Verses," *ZPE 72* (1988): 245-259.
[2] *P. Lond*., V, 1713, L. 20, (569 AD). "ἐκ σκαιοῦ πονηροῦ δαίμονος πεπόνθαμεν ἐπεμβρίσαντος".
[3] *P. Stras*., III, 142, (391 AD), LL. 10-11. "ἔκ τιν[ο]ς προφάσεως π[ο]νηροῦ [δαί]μονος"; Roger Bagnall, "Church, State and Divorce in Late Roman Egypt," in *Florilegium Columbianum: Essays in Honor of Paul Oskar Kristeller* (New York, 1987): 54-55; *P. Cair. Masp*., I, 67121, L. 9 (573 AD) "ἐκ]τελέσαι· νυνὶ πονη[ρ]οῦ δ[αί]μων[ο]ς φθονήσαντος"; *P. Cair. Masp*., II, 67153, LL. 11-12 (568 AD) "ἔκ τινος φθόνο(υ) πο[ν]ηρο[ῦ] δαίμονος"; *P. Cair. Masp*., III, 67311, LL. 15-16 (569/570 AD) "ἐκ σκαιοῦ πονηρο(ῦ) δαίμονος ἐπεμβρίσαντ[ος]".; *P. Cair. Masp*., II, 67154 R, L. 9 (527/565 AD) "ἐκ σκαιοῦ δαίμονος ἐπιφθονήσαντο[ς]".; *BGU*: XII, 2203, L. 11 (571 AD) "ἐκ σκαιοῦ] τιν[ος] δαίμωνος"; *P. Cair. Preis*, 2, L. 12 (362 AD); *P. Cair. Preis.*, 3, L. 11 (362 AD).
[4] *PGM*, III, 1-3.
[5] *PGM*, III, 17-21.

السفلي، والروح وعفريت المكان (يقصد مكان دفن الهرة)، وطلب الأمان في السباق، ثم يُرَّش الماء الذي غُمِرَت به القطة في ملعب السباق، وتوجه تعويذة إلى العفريت المستحضر[1]: "أناشدك أيها العفريت الذي نهضت في هذا المكان، وأنت أيها العفريت الخاص بالهرة الذي وُهبت تلك الروح أن تُقْبِلَ إليّ في هذا اليوم وهذه اللحظة، وتؤدي ليّ (العمل المراد، أضف كالعادة ما تريد)"[2]. وواضح من التعليمات الخاصة برش الماء في ملعب السباق أن الهدف منها أن تتعرف الأرواح على مكان الملعب، ومن ثم تُحدث تأثيرها في المكان.

وكانت هذه التعاويذ التي تستجدي أرواح القتلى تستخدم أيضًا لأغراض معادية؛ أي إنها كان من الممكن استخدامها ضد الخصم المنافس؛ ففي تعويذة لتحطيم عربات السباق الخاصة بالخصم نجد التعليمات: "احرق ثوم وجلد ثعبان كقربان، واكتب على رقيقة معدنية: "حروف وكلمات سحرية"، اقلبه أو اطرحه أرضًا ورفاقه. ادفن اللوح لمدة ثلاثة أيام في قبر شخص مات موتًا مفاجئًا، وسيعود للحياة نفس المدة التي ستبقيهم مدفونين هناك"[3]. ومن الملاحظ أن هذه التعويذة اعتبرت الثوم المحروق وجلد الثعبان قربانًا، ربما يكون مُقدمًا لتحفيز الروح الميتة على تنفيذ الغرض من السحر.

ج- الاختفاء عن الأعين:

استحضر المشعوذون أرواح القتلى أيضًا لإخفاء الشخص عن الأعين؛ حيث استخدم المشعوذون أرواح القتلى لاعتقادهم أنها من الممكن أن تجعل الشخص مخفيًا وغير مرئي. ولدينا تعويذة سحرية من برديات السحر المكتوبة باليونانية لاستحضار روح أحد القتلى الذين ماتوا ميتة عنيفة، واستخدامها لإخفاء شخص عن الأعين من خلال أخذ عين الجثة ودلكها (فركها) بنبات الورد مع زيت الزنبق، وترديد التعويذة السحرية الآتية عند خلطهم: "أنا أنوبيس، أنا أوزير-فرس، أنا (كلمات سحرية)، أنا أوزيريس الذي أهلكه ست. انهض يا عفريت العالم السفلي (كلمات سحرية) ومهما (اسم الشخص) طلبت منك، عليك أن تطيعني"[4]. وللاختفاء عن الأعين، كان على الشخص أن يدلك وجهه بالخليط الذي أعده، وسوف يختفي طوال المدة التي يريدها، وعند رغبته في الظهور مرة أخرى فعليه أن يتحرك من الغرب إلى الشرق ويتلفظ بهذا الاسم: "(كلمات سحرية)، اجعلني (اسم الشخص) مرئيًا لكل البشر في هذا اليوم، حالًا، حالًا، سريعًا، سريعًا، وسوف يصبح ظاهرًا ومرئيًا للجميع"[5].

---

[1] *PGM*, III, 30-43.

[2] *PGM*, III, 49-53. "ὁρ]κίζω σε, τὸν ἐν τῷ τόπῳ [τ]ούτῳ ἐπη[γηρ]μένον δαίμονα, καὶ σέ, τὸν δ[αί]μονα τοῦ [αἰλού]ρου πνευματωτοῦ· ἐλθέ μοι ἐν τῇ σήμ[ερον], ἡμέρᾳ καὶ ἀπὸ τῆς ἄρτι ὥρας καὶ ποίησό[ν μοι τ]ὸ δεῖνα πρᾶγμα.' κοινά, ὅσα θέλεις".

[3] *PGM*, IV, 2211-2217. "ἐπίθυε μονόσκορδον καὶ ὄφεως γῆρας, γράφε δὲ ἐπὶ πλακὶ κασσιτερίνῃ· ΄νεβουτοσουαληθ βευ ’ερβηθ Πακερβηθ καὶ ωνουφ· κατάστρεψον τὸν δεῖνα καὶ τοὺς σὺν αὐτῷ.' κατορύξεις δὲ ἐπὶ ἀώρου θήκην τὴν λεπίδα ἐπὶ ἡμέρας γ'· εἰς ὅν κεῖται, ἐκεῖνος διημερεύσει."; cf: Eleni Pachoumi, "Resurrection of the Body in the Greek Magical Papyri," *Numen 58* (2011): 733.

[4] *PGM*, I, 248-255."anok anouP anok oucirvr/ anok wcwt cwrwn ouier anok Pe oucire Penta c/t tako· ἀνάστηθι, δαίμων καταχθόνιε ιω ’ερβηθ ιω Φορβηθ ιω Πακερβηθ ιω ’Απομψ, ὅ ἐὰν ἐπιτάξω ὑμῖν ἐγώ ὁ δεῖνα, ὅπως ἐπήκοοί μοι γένησθε".

[5] *PGM*, I, 248-255.

د- تحضير الروح كخادم في أغراض متنوعة:

تبين لنا التعاويذ السحرية أن الأشخاص قاموا بتحضير أرواح الموتى لاستخدامها كخادم أو مساعد πάρεδρος، وفي هذه الحالة يكون بإمكان نفس الروح الواحدة أن تحقق أغراض متنوعة بعد تحضيرها حسبما يطلب منها الشخص الذي قام بتحضيرها.

ولدينا تعويذة لتحضير إحدى الأرواح لاستخدامها لأغراض متنوعة، يُطلب من الشخص أن يحضر جلد أحد الحمير، وبعد تجفيفه في الظل، يرسم عليه الشكل الذي سيظهر له، وينقش على حوافه الدائرية تعويذة مكونة من كلمات وحروف سحرية معينة، ثم يكمل: "أناشدك يا روح الميت، بواسطة الإله القوي الجبار، وبواسطة أسمائه المقدسة، أن تقفي بجواري في الليلة القادمة بأي طريقة اعتدتي عليها، وتخبريني إذا كنتي تمتلكين القدرة لأن تؤدي (العمل المطلوب)، حالًا، حالًا، سريعًا، سريعًا"[1]. ثم على الشخص أن يذهب بسرعة إلى مكان دفن شخص ما أو مكان التخلص منه إذا لم يجد جثة مدفونة، وأن يفرش الجلد أسفله في هذا المكان أثناء شروق الشمس. ثم يرجع إلى المنزل، وسوف تحضر الروح بالفعل وتظل بجواره في تلك الليلة. وسوف تصف له الروح كيف مات جسدها؟ ولكن سوف تخبره أولًا إذا كان لديها القوة لتفعل له أي شيء أو أن تؤدي له أي خدمة. ثم يحضر قطعة من الكتان، ويرسم عليها شكل الإلهة التي ستظهر له بالحبر الأسود الذي سيظهر له أيضًا، وينقش بشكل دائري التعويذة الموجودة (ثم يضع على رأس الميت قطعة الكتان التي فردها بعد لفها بنبات اللبلاب الأسود، وسوف يظل بجواره بالفعل خلال تلك الليلة في الأحلام وسوف يسأله قائلًا: "اطلب ما تريد، وسأفعله لك"[2].

وكانت الخدمات التي يمكن أن تؤديها هذه الروح المساعدة، هي: جلب الحبيب، والتسبب في المرض، وإرسال الأحلام، ومنع الإجهاض، والحصول على تفسير الأحلام أيضًا[3]. وكانت التعويذة في حالة جلب الحبيب: "أحدثك يا عفريت العالم الآخر... تخفى واحضرها لي (اسم الشخص) إما في منتصف الليل أو عاجلًا. قم بتأدية (العمل المطلوب)؛ لأن الإله المقدس أوزيريس...يرغب ويأمرك بهذا[4]. نفذ أيها العفريت ما هو مكتوب هنا. وبعد أن تنفذه، سأقدم لك قرباناً. ولكن إذا تقاعست عن التنفيذ، فسوف أؤدبك بعقوبة لا تستطيع تحملها. نفذ لي (العمل المطلوب) فورًا، فورًا، سريعًا، سريعًا"[5]. سريعًا"[5]. ويتضح من التعويذة الاعتماد على مبدأ الثواب والعقاب بالنسبة للروح فهو يعدها بتقديم القرابين في حالة تنفيذ المهمة، أو عقابها عقابًا شديدًا في حالة عدم التنفيذ.

وفي تعويذة أخرى يستجدي الشخص هيليوس قائلًا: "التمس منك أيها السيد هيليوس، اسمعني (اسم الشخص) وامنحني القوة على روح هذا الشخص الذي مات موتًا عنيفًا، والذي احمل من جمجمته هذا الجزء، حتى يبقى بجواري مساعدًا

---

[1] *PGM*, IV, 2015-2037. "ἐξορκίζω ce, νεκύδαιμον, κατὰ τοῦ ἰcχυροῦ καὶ ἀπαραιτήτου θεοῦ καὶ κατὰ τῶν ἁγίων αὐτοῦ ὀνομάτων, παρασταθῆναί μοι ἐν τῇ ἐρχομένῃ νυκτί, οἵᾳ εἶχεc μορφῇ, καὶ χρηματίcαι μοι, εἰ δυνατὸc εἶ ἐπιτελέcαι τὸ δεῖνα πρᾶγμα· ἤδη, ἤδη, ταχύ, ταχύ.".

[2] *PGM*, IV, 2038-2054."ὅ θέλειc, ἐπίταξον, καὶ ποιῶ."

[3] *PGM*, IV, 2076-2078.

[4] *PGM*, IV, 2089-2095.

[5] *PGM*, IV, 2088-2099. "coὶ λέγω, τῷ καταχθονίῳ δαίμονι, τῷ ἡ οὐcία τῆcδε ([τ]οῦ[δε]) ἐcωματίcθη ἐν τῇδε τῇ νυκτί· πορεύου, ὅπου κατοικεῖ ἥδε (ἥ ὅcδε), καὶ ἄξον αὐτὴν πρὸε ἐμὲ τὸν δεῖνα ἥ διὰ μέcηc νυκτὸε ἤ διὰ τάχουc. ποίηcον τὸ δεῖνα πρᾶγμα, ὅτι τοῦτο θέλει καὶ ἐπιτάccει coι ὁ ὅγιοc θεὸc Ὄciριc Κμῆφι cρω. τέλεcον, δαῖμον, τὰ ἐνθάδε γεγραμμένα. τελέcαντι δέ coι θυcίαν ἀποδώcω, βραδύναντι δέ coι κολάceιc ἐπενεγκῶ, ἅc οὐ δύναcαι ἐνεγκεῖν, καὶ διατέλεcόν μοι τὸ δεῖνα πρᾶγμα, ἤδη, ἤδη, ταχύ, ταχύ.".

ومنتقمًا لكل عمل احتاجه منه"[1]. ولدينا تعويذة لتحقيق بعض الأغراض السحرية تحمل عنوان "المساعدة الآلهية بواسطة ثلاث أبيات لهوميروس[2]". وفي تعويذة أخرى من أجل منع الإجهاض باستخدام شعر هوميروس، نقرأ: "اكتب على محارة بحرية بالحبر مضافًا إليه دم تيفون (ست)[3]، ثم ادفن المحارة في قبر شخص مات موتًا مفاجئًا عندما يكون القمر في مواجهة الشمس. وتكتب ثلاثة أبيات من شعر هوميروس و...(كلمات سحرية)"[4]. ويتضح من التعويذتين السابقتين امتزاج التراث اليوناني بالديانة المصرية القديمة على أرض مصر في العصر الهلنستي، فنجد شعر هوميروس[5] يكتب بحبر مضافًا إليه دم الرموز الحيوانية للمعبود المصري ست. وتشير بعض الدلائل إلى أن هناك نوعًا من السحرة المتجولين يبدو أنهم كانوا يتبنون كل التقاليد أو المعتقدات الدينية، ويقومون بعمل ما يشبه خليط بينها ويعدلونه حتى يتماشى مع كل الناس أيًا كان معتقدهم، ويمكن من خلاله تقاضي أجرًا والاستفادة المادية[6]. وقد أشار الكاتب المسيحي أوريجينيوس[7] في مصنفه "ضد كلسوس" أن المصريين كانوا يعلمون المشعوذين المحترفين الذين يمارسون يمارسون هذه الأعمال مقابل المال، ويخرجون الشياطين والأرواح من الملبوسين، ويشفون المرضى، ويستحضرون

---

[1] *PGM*, IV, 1948-1955. "δέομαι, δέσποτα Ἥλιε, ἐπάκουεόν μου τοῦ δεῖνα καὶ δός μοι τὴν κατεξουσίαν τούτου τοῦ · βιοθανάτου πνεύματος, οὗπερ ἀπὸ σκήνους κατέχω <τόδε>, ἵν' ἔχω αὐτὸν μετ' ἐμοῦ, [τοῦ δεῖνα,] βοηθὸν καὶ ἔκδικον, ἐφ' αἷς ἐὰν χρήζω πραγματείαις".

[2] *PGM*, IV, 2145 "Τρίστιχος Ὁμήρου πάρεδρος".

والأبيات هي:

'ὣς εἰπὼν τάφροιο διήλασε μώνυχας ἵππους'; Homer, *the Iliad*, trans. by Peter Green (California: University of California Press, 2015), 10, 564.

'ἄνδρας τ' ἀσπαίροντας ἐν ἀργαλέοισι φόνοισιν'; Homer, *Iliad*, 10, 521.

'αὐτοὶ δ' ἱδρῷ πολλὸν ἀπενίζοντο θαλάσσῃ.'; Homer, *Iliad*, 10, 572.

"وبعد أن تفوه بذلك، قفز بخيوله صلبة الحوافر فوق الخندق"

"وكان الرجال يصارعون الموت وسط المذبحة الرهيبة"

"وقاموا بغسل العرق الذي كان يغمرهم في البحر"

[3] كان يُرمز للمعبود ست بعدد من الحيوانات كأفراس النهر أو حيوان الحمار، وربما يكون المقصود بدم ست هنا هو دم أحد هذه الحيوانات. انظر:

Dierk Wortmann, "Das blut des Seth," *ZPE 2* (1968): 227-230.

[4] *PGM*, IV, 2219-2224. "ἐπὶ δὲ κατόχων· εἰς τὸ ὄστρακον ἀπὸ θαλάσσης γράφε ἐκ τοῦ ὑποκειμένου μέλανος προσβαλὼν μιλτάριον Τυφῶνος καὶ καταχώσεις εἰς ἀώρου μνῆμα σελήνης οὔσης διαμέτρου ἡλίου. ἔστιν δὲ τὰ προγραφόμενα οἱ στίχοι οἱ γ'".

[5] عن استخدام شعر هوميروس في التعاويذ السحرية، انظر:

Richard Heim, "Incantamenta Magica Graeca Latina," *Jahrbucher fur Classische Philologie*, *Supplementband 9* (1893), section X: Versus Homerici et Vergiliani, 514-520.

[6] Betz, *The Greek Magical Papyri*, intro., XLVI.

[7] هو كاتب وفيلسوف مسيحي ولد بالإسكندرية عام ١٨٥م لأبوين مسيحيين، وله مجموعة كبيرة من المؤلفات، منها: مائة رسالة تم جمعها، وثمانية كتب ضخمة فند فيها الآراء التي كان كلسوس الفيلسوف الوثني قد ضمنها في كتابه ضد المسيحية، وكتب أربعة كتب عن المبادئ، وعشرة كتب مُلقَّبة بمجموع فوائد، والهكسابلا، والنترابلا، ونبذات في الصلاة والاستشهاد والقيامة وغيرها؛ أوريجانوس، الرد على كلسس، تعريب مرقص داؤود (القمص)، (القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٧٣)، ٥، ١٠.

أرواح الأبطال[1]. ويتضح من هذه التعاويذ جميعها أنه كان يتم استحضار روح القتيل الذي مات موتًا مفاجئًا أو عنيفًا من أجل استخدامها كخادم أو مساعد في تحقيق أغراض سحرية عديدة ومتنوعة.

خامسًا– استخدام بقايا الميت في الأعمال السحرية:

تبين التعليمات السحرية الخاصة باستخدام الأرواح في السحر أن السحرة كانوا يستخدمون ما تبقى من آثار الميت في الأعمال السحرية، ولعل هذه الآثار كانت تساعد على استخدام روحه في تحقيق الأغراض السحرية. ونجد في تعويذة سحرية استخدام المشعوذ قطعة من ملابس القتيل لتحفيز روحه لتأدية العمل السحري؛ ففي إحدى الخطوات الخاصة بالتعليمات السحرية يطلب كاتب التعويذة أن يقوم الشخص برسم شكل بشري بدون رأس[2] على ورقة بردية بحبر مصنوع من المر ثم يلفه بقطعة من ملابس أحد الأشخاص الذي مات قتيلًا، ثم يلقي به في فرن حمام أو يعلقه على مسرجة أو يضعه أسفلها[3].

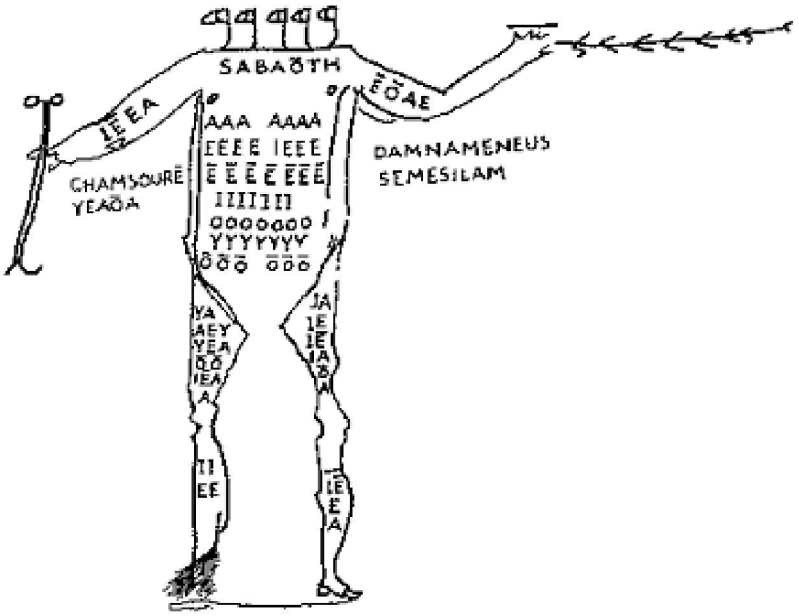

شكل رقم (١): صورة إنسان في تعويذة سحرية. نقلًا عن:
Betz, *the Greek Magical Papyri,* 18.

ونلاحظ في التعويذة السابقة أن رسم شكل بشري بدون رأس ربما كان لإيهام الروح وخداعها بأن هذا الشكل هو جثة القتيل الحقيقية، وخاصة لأنه بدون رأس مما يوحي بقتله، ومن ثم تعود الروح الهائمة التي لم تستطع دخول العالم الآخر، لأن جسدها قُتل كما سبقت الإشارة، إلى الجسد مرة أخرى ربما رغبة منها في استكمال الحياة، ومن

[1] Origen, *Contra Celsum*, trans. with an introduction and notes by Henry Chadwick (Cambridge: Cambridge University Press, 1953), I, 68, 62–63.

[2] انظر شكل رقم (١).

[3] *PGM*, II, 47-53.

ثم يستطيع المشعوذ القبض عليها لتنفيذ أغراضه السحرية. ومما يؤكد الرغبة في خداع الروح، هو محاولة إيهامها بأن هذا الشكل المصنوع أو المرسوم هو الجسد الحقيقي، هو لفه بقطعة من ملابس القتيل التي لابد أن الروح تعرفها جيدًا؛ ومن ثم يتم خداعها واستخدامها في الأغراض السحرية.

وفي إشارة أخرى نجد تعليمات بصنع فتيل مسرجة من قطعة من ملابس شخص مات ميتة عنيفة، وإضاءة هذه المسرجة باستخدام زيت نقي من أجل تحقيق أغراض سحرية[1]. واستخدام المسارج المضيئة كان معروفًا في الأغراض السحرية نظرًا للاعتقاد بأن روح القتيل صاحب الملابس كانت تظهر على لهب المصباح عند استدعائها لتحقيق الأغراض السحرية[2].

وتشير بعض الوثائق السحرية إلى استخدام جزء من جسد القتيل أيضًا لتحفيز روحه على القيام بالأعمال السحرية؛ فلدينا ابتهال إلى الإله أبوللو ينتمي لبرديات السحر المكتوبة باليونانية به إشارة لأرواح القتلى من البشر؛ إذ يقول المبتهل: "أدعوك (يقصد أبوللو) يا من تحكم السماء والأرض وخاؤوس Chaos والعالم السفلي حيث تقطن أرواح الرجال الذين كانوا يبصرون الضوء يومًا ما، ارسل لي هذه الروح بواسطة ترانيمي المقدسة، التي تتحرك ليلًا تحت إمرة قوتك، وقد أخذت جزءًا من جمجمته[3]، واجعله يخبرني في حقيقة كاملة كل نوايا عقلي"[4].

وفي ابتهال إلى هيليوس تقول التعويذة: "أدعوك أيها السيد هيليوس...ألتمس منك أيها السيد هيليوس اسمع لي (اسم الشخص) وامنحني السلطة على روح ذلك الرجل الذي مات موتًا عنيفًا، والذي أحمل هذا الجزء من جمجمته، حتى يبقى معي (اسم الشخص) كمساعد، ومنتقم لكل الأشياء التي أطلبها منه"[5]. وتطلب التعويذة من الشخص أن يتلو ابتهال أو صلاة أخرى عند مشرق الشمس، جاء فيها: "...أدعوك يا من تحكم السماء والأرض والخاؤوس والهاديس، حيث تقطن أرواح الرجال الذين كانوا يبصرون الضوء يومًا ما. والآن ألتمس منك أيها المبارك، غير المتخاذل، سيد العالم، إذا ذهبت إلى أعماق الأرض، ووصلت إلى مناطق الموتى، ارسل هذه الروح لتتحرك في منتصف الليل مطيعًا لأوامرك، والذي أحمل هذا الجزء من جمجمته. ودعه يخبرني (اسم الشخص) بكل نوايا عقلي، واجعله يخبرني بكل شيء وبالحقيقة. اجعله لطيفًا، كريمًا، لا تجعله يفكر في أشياء ضدي... دعه (اسم الشخص) يكشف لي ماذا وأين وكيف يقدم لي خدمته الآن؟ وكم من الوقت سيقوم

---

[1] *PGM*, II, 145-146.

[2] Ljuba Bortolani, Magical hymns from Roman Egypt: a study of Greek and Egyptian traditions of divinity (Cambridge, Cambridge University Press, 2016), 59.

وعن أثر النار والضوء على أرواح الموتى، انظر:

Luke, Aaron, Ralph, *Recipes for Love*, 87.

[3] جزء من المخيخ الموجود في الجزء الخلفي من الجمجمة، اعتمد عليه السحرة في استخدام أرواح القتلى من البشر.

[4] *PGM*, I, 315-321. "κλήζω σε, τὸν οὐρανοῦ ἡγεμονῆα καὶ γαίης, χάεός τε καὶ ’Ἀϊδος, ἔνθα νέμονται... πέμψον δαίμονα τοῦτον ἐμαῖς ἱεραῖς ἐπαοιδαῖς νυκτὸς ἐλαυνόμενον προστάγμασιν σῆς ὑπ’ ἀνάγκης, οὗπερ ἀπὸ σκήνους ἐστὶ τόδε, καὶ φρασάτω μοι, ὅσσα θέλω γνώμησιν, ἀληθείην καταλέξας,".

[5] *PGM*, IV, 1935, 1948-1955. "ἐπικαλοῦμαί σε, κύριε Ἥλιε,… δέομαι, δέσποτα Ἥλιε, ἐπάκουεόν μου τοῦ δεῖνα καὶ δός μοι τὴν κατεξουσίαν τούτου τοῦ • βιοθανάτου πνεύματος, οὗπερ ἀπὸ σκήνους κατέχω <τόδε>, ἵν’ ἔχω αὐτὸν μετ’ ἐμοῦ, [τοῦ δεῖνα,] βοηθὸν καὶ ἔκδικον, ἐφ’ αἷς ἐὰν χρήζω πραγματείαις."

بالخدمة كمساعدي؟..."[1]. وجاء في التعليمات الخاصة بهذه التعويذة كتابة بعض الأسماء السحرية على إناء مصنوع من جمجمة، وذلك على مقدمتها[2].

ونلاحظ في التعاويذ السابقة أن الجزء الذي تم اختياره هنا من الجثة قد أُخذ من الجمجمة الخاصة بالجثة، وقد يكون ذلك له علاقة بأهداف هذه الإبتهالات التي كانت معظمها تتعلق بوظائف المخ مركز العقل وهو المحفوظ داخل الجمجمة، مثل: الإخبار بالنوايا العقلية، والإخبار بالحقيقة وبكل شئ، وألا يفكر في أشياء مضادة للشخص المستفيد من التعويذة وكلها مهام تتعلق بالمخ.

ولدينا تعويذة سحرية من برديات السحر المكتوبة باليونانية لاستحضار روح أحد القتلى الذين ماتوا ميتة عنيفة واستخدامها لإخفاء الشخص عن الأعين عن طريق أخذ عين الجثة ودلكها (فركها) بنبات الورد مع زيت الزنبق[3]. ونجد هنا أيضًا أن الجزء الذي تم اختياره من الجثة هو العين، وهو العضو الخاص بالرؤية أو انعدامها، ومن ثم فقد تم اختياره بالتحديد من أجل غرض إخفاء الشخص عن الأعين.

ولدينا إشارات إلى استخدام المشعوذين أجزاء أخرى من جثث القتلى الذين ماتوا موتًا عنيفًا أو مفاجئًا، مثل العظام؛ فتبين لنا إحدى التعاويذ أن أحد إجراءات تنفيذ السحر هو وضع عظمة من رأس أحد القتلى في فم كلب بعد فتحه من أجل جذب إحدى السيدات لأغراض عاطفية[4]. كما استخدم المشعوذون دماء القتلى أيضًا لتحقيق أغراضهم السحرية؛ ففي تعويذة للحماية كان الإجراء يتمثل في إحضار قطعة من الحجر ثم تنقش عليها الربة السحرية هيكاتي ذي الثلاثة أوجه، بحيث يكون الوجه الأوسط للعذراء ذي القرون، والوجه الأيسر لكلب، والوجه الأيمن لماعز. وبعد إتمام الرسم تُنظف بالنطرون والماء، وتغمس في دماء أحد الموتى ميتة عنيفة. ثم تقدم قرابين من الطعام لها[5]. واستخدم المشعوذون أيضًا أجزاء أخرى من الجثث كالقلب[6].

كذلك استخدم المشعوذون أيضًا الأجنة الميتة[7] أو الأطفال المولودين حديثًا بعد قتلهم في عمليات السحر، لأجل لأجل إحداث الأذى بالأشخاص المستهدفين. ولم يكن من الصعب الحصول على هذه الأجنة، خاصة أن الإجهاض كان شائعًا في ذلك الوقت، إما لانخفاض مستوى الرعاية الصحية أو كوسيلة فعالة لتحديد النسل، وقد

---

[1] *PGM*, IV, 1963-1979. "κλήζω σε, τὸν οὐρανοῦ ἡγεμονῆα γαίης τε χάεός τε καὶ ’Ἀΐδος, ἔνθα νέμονται δαίμονες ἀνθρώπων, οἱ πρὶν φάος εἰσορόωντες. καὶ νῦν δή σε λιτάζομαι, μάκαρ, ἄφθιτε, δέσποτα κόσμου· ἦν γαίης κευθμῶνα μόλῃς νεκύων τ’ ἐπὶ χῶρον, πέμψον δαίμονα τοῦτον ὅπως μεσάταισιν ἐν ὥραίς νυκτὸς ἐλευσόμενον προστάγμασι σοῖς, ὑπ’ ἀνάγκης, οὗπερ ἀπὸ (κεφαλῆς) σκήνους κατέχω τόδε· <πάντα μοι ἐκτελέσῃ> καὶ φρασάτω μοι, τῷ δεῖνα, ὅσα θέλω γνώμαισιν, ἀληθείῃ καταλέξῃ πραΰς, μειλίχιος μηδ’ ἀντία μοι φρονέοιτο. μηδέ σὺ μηνίσῃς ἐπ’ ἐμαῖς ἱεραῖσιν ἐπῳδαῖς, ἀλλὰ φύλαξον ἅπαν δέμας ἄρτιον εἰς φάος ἐλθεῖν. καὶ μοι μηνυσάτω ὁ δεῖνα τὸ τί ἢ πόθεν, ᾗ δύναται μοι νῦν εἰς ὑπηρεσίαν, καὶ τὸν χρόνον, ὅν παρεδρεύει."; cf: Pachoumi, "Resurrection of the Body": 732.

[2] *PGM*, IV, 1996-1997.

[3] *PGM*, I, 248-255.

[4] *PGM*, IV, 1885-1886.

[5] *PGM*, IV, 2880-2889.

[6] *PGM*, IV, 2575-2579; *PGM*: IV, 2642-2547.

[7] *PGM*, IV, 2575-2579.

اعتقد الأشخاص بوجود علاقة بين الأجنة والأطفال المولودين حديثًا والعالم السفلي والتي مكنتهم من التحكم أو عملهم كأرواح أثناء تأدية الطقوس السحرية[١].

ولدينا شكوى مقدمة إلى استراتيجوس إقليم أرسنوي في ٢٢ مايو ١٩٧م، كاتبها هو جيميللوس Γεμέλλος المدعو أيضًا هوريون بن جايوس أبوليناريوس Ὡρίωνος Γαίου Ἀπολιναρίου والذي يمتلك قطعة أرض في قرية كرانيس، ويذكر فيها أنه تم الاعتداء عليه بواسطة أخوين أرادا أن يستوليا على أملاكه. وبعد إحداث بعض التلف في المحاصيل في الحقول، فإن أحدهم ويدعى يوليوس وبصحبة زوجته وشخص ثالث – ربما يكون المشعوذ– أحضروا جنينًا βρέφος (أو طفل مولود حديثًا) وعقدوا العزم على إيذاء جيمللوس المزارع حتى يُطرد من عمله. وكرد على هذا العمل أحضر جيمللوس عدد من موظفي القرية ليشهدوا على الجريمة التي وجهت ضده. وقام المعتدون مرة أخرى بإلقاء نفس الجنين نحوه عاقدين العزم على الإضرار به مرة أخرى. وبمجرد خلو أرض جيمللوس من المحاصيل أخذ يوليوس الجنين بعيدًا إلى منزله[٢].

أما في حالة الحيوانات فقد كان يُستخدم جزء من جسم الحيوان المقتول أو المذبوح أو الجسد كله، فنجد في تعويذة بعض الطقوس والتعليمات الخاصة باستحضار روح هرة[٣]؛ من أجل الفوز في سباق الخيل، وكان من بين التعليمات المطلوب تنفيذها أن يتم غمر الهرة في ماء وتلاوة تعاويذ سحرية، وتُكْتب صيغة سحرية على ورقة نظيفة من البردي، وكتابة أسماء العربات وقائديها والألواح الجانبية للعربة وكذا أحصنة السباق، ثم تلف الورقة حول جسم الهرة ويتم دفنها، وتتم مناجاة قوى العالم السفلي[٤].

وفي تعويذة أخرى لاستخدام روح العالم الآخر لتحقيق أغراض سحرية متنوعة، كانت التعليمات أن تتم الكتابة على جلد حمار بدم حمار آخر مأخوذ من قلب ضحية تم تقديمها كقربان، ويمزج بها سخام النحاس، ويُكْتب أيضًا على قطعة من الكتان بدم صقر ممزوج بسخام الحديد. ويُكتب على قطعة من البردي بدم سمك الأنقليس (نوع من ثعابين السمك)، الممزوج بالصمغ[٥]. واستخدم المشعوذون أجزاء أخرى من أجساد الحيوانات، مثل: دهن ماعز أرقط، أرقط، وأجزاء سحرية من كلب ميت[٦]، وغيرها.

---

[1] Aubert, "Threatened Wombs": 435-436.

[2] *P. Mich*, VI, 423. (197 A. D.); cf.: David Frankfurter, "Fetus Magic and Sorcery Fears in Roman Egypt", *GRBS 46* (2006): 37-62; cf: Ari Bryen and Andrzej, Wypustek, "Gemellus' Evil Eyes (P. Mich. VI 423–424)," *GRBS 49* (2009): 235-255.

[٣] صنع المصريون القدماء تمائم على شكل قطط، وربما كانت لأغراض سحرية.

Manfred Cassirer, "Two Amulets of Cats", *JEA 44* (1958): 117-118.

[4] *PGM*, III, 1-55.

[5] *PGM*, IV, 2100-2105.

[6] *PGM*, IV, 2575-2579; *PGM*: IV, 2642-2547.

الخاتمة:

نخلص من هذا البحث إلى النقاط التالية:

١- اعتقد المصريون القدماء أن أرواح القتلى كانت تشكل خطرًا على عالم الأحياء، واستحضر المشعوذون هذه الأرواح لأغراض شتى؛ كان أكثرها شيوعًا: العلاقات العاطفية، وإيقاع الفرقة بين الأزواج، وجلب الحبيب، بالإضافة إلى الفوز في المسابقات الرياضية أو الإيقاع بالخصم، وكذلك الاختفاء عن الأعين.

٢- كانت التعاويذ والألواح السحرية والتماثيل تُدفن في أحد القبور المدفون بها شخص ميت حديثًا أو بالقرب منه، أو في مكان تنفيذ أحكام الإعدام، أو في مسرح إحدى المعارك المنتهية؛ إذ كان يعتقد أن الأرواح المتهيجة للمتوفين التي تحوم حول القبر ربما تعطى القوة والفاعلية لعملية السحر إلى جانب قوى معبودات العالم الآخر.

٣- نظرًا لارتباط أرواح الموتى بالعالم السفلي أو رغبة من فشل منها في دخول هذا العالم في تحقيق هذه الرغبة؛ فإن التعاويذ التي استحضرت هذه الأرواح، كانت تذكر آلهة العالم السفلي مثل أوزيريس وأنوبيس وغيرها.

٤- كان مبدأ الثواب والعقاب حاضرًا بالنسبة لروح العالم الآخر المستخدم في السحر؛ حيث إن المشعوذ كان يَعِدُه بتقديم الأضاحي إذا نفذ ما يأمره به، أو أن يؤدبه في حالة عدم التنفيذ. وفي هذه الحالة فإن المشعوذ يتحكم كلية في الروح التي يرغب في تسخيرها لتأدية أعماله السحرية.

٥- اعتمد المشعوذون على استحضار أرواح الحيوانات أيضًا لتحقيق أغراضهم السحرية، وكان ذلك يتم إما بالاعتماد على جسد الحيوان بالكامل أو جزء منه، وكانت القطة من أشهر الحيوانات المستخدمة لذلك.

٦- كانت أرواح القتلى تبقى مرتكنة للسكينة إلى أن يحركها ساحر بتعويذة سحرية تجبرها على تحقيق مطالبه، ثم يستطيع هو أيضًا من خلال الطقوس السحرية أن يسمح لها بالعودة للراحة مرة أخرى.

٧- استخدم السحرة والمشعوذون آثار الميت أو أجزاء من جثته لاستحضار روحه وتحقيق أغراضهم السحرية. وكان من بين الأشياء المستخدمة أجزاء من ملابس القتيل مع رسم شكل شبيه به؛ لإيهام الروح وخداعها بأن هذا الشكل هو جثة القتيل الحقيقية؛ لاستحضار تلك الروح؛ ومن ثم يستطيع المشعوذ القبض عليها لتنفيذ أغراضه السحرية. كما استخدم المشعوذون أجزاء من جثة المقتول مثل: أجزاء من المخ، أو العين، أو العظام، والقلب، والدماء...غيرها، كما استخدموا الأجنة الميتة أيضًا لارتباطها بالعالم السفلي ومن ثم الأرواح الموجودة به.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- الاختصارات:

ANF	Ante-Nicene Fathers
GRBS	Greek, Roman, and Byzantine Studies.
JEA	The Journal of Egyptian Archaeology.
MAAR	Memoirs of the American Academy in Rome
ZPE	Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.

ثانيًا- المصادر الوثائقية والكلاسيكية:

أ- الوثائق البردية:

1. BGU, *Aegyptische Urkunden aus den Königlichen (later Staatlichen) Museen zu Berlin*, Griechische Urkunden, 19 vols., Berlin, 1895-2005.
2. P. Cair. Preis., *Griechische Urkunden des Aegyptischen Museums zu Kairo, ed. F. Preisigke*, Strassburg, 1911.
3. P. Cairo Masp., *Papyrus grecs d'époque byzantine, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, ed. Maspero J., Cairo, 1911 ff.
4. P. Lond., *Greek Papyri in the British Museum*, ed. Bell H.I., Oxford University Press, London, 1917.
5. P. Mich., *Michigan Papyri, Papyri and Ostraca from Karanis*, ed. Youtie, H.C. and Pearl, O.M., Ann Arbor, 1944.
6. P. Stras., *Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes- bibliothek zu Strassburg*, VII, ed. Schwartz J., et ses élèves, Leipzig, 1976-1979.
7. PGM, *Papyri Graecae Magicae. Die Griechischen Zauberpapyri, ed. Preisendanz*, K., Henrichs, A., 2 vols, Stuttgart: Teubner, 1974.

ب- المصادر الأدبية والكلاسيكية:

1. Homer. *The Iliad*, trans. by Peter Green. California: University of California Press, 2015.
2. Lactantius, "Of the Manner in Which the Persecutors Died" in *ANF, vol. 7: Fathers of the Third and Fourth Centuries*, edited by Alexander Roberts and James Donaldson (1974).
3. Origen. *Contra Celsum*. trans. with an introduction and notes by Henry Chadwick. Cambridge: Cambridge University Press, 1953.
4. Porphyry. *On Abstinence from Animal Food (De Abstinentia Animalium)*. Trans. by Thomas Taylor. New York: Barnes & Noble, 1965.

5. Shenoute of Atripe. "Those Who Work Evil". In *Oeuvres de Schenoudi*. vol. 1. ed. Emile Amelinneau. Paris: Leroux, 1909.

ثالثًا- المراجع العربية والمترجمة:

١. أوريجانوس، الرد على كلسس، تعريب: مرقص داؤود (القمص)، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٧٣.

Oryjanos, Al-rad ala Klss, t'aryb: Marqṣ Dā'ūd (Al-qumuṣ), Al-qahera: Maktabat Al-mahbeh, 1973.

٢. أمل عبد الصمد عبد المنعم حشاد، "رمزية الثعبان في الفن الجنائزي اليوناني والروماني"، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي، العدد ١٣، الإصدار ١٣ (٢٠١٠): ١٢٣- ١٤٦.

Aml 'Abd al-ṣamad 'Abd Al-Mon'am Hashad, "ramzyat Al-thu'aban fi Al-fan Al-jna'izī Al-Yunanī wa al-Romanī", Hawlyaht Al-atihad Al-'aam llatharyyn Al-arab drasat fi athar Al-watan Al-arabī, Al-'adad 13, Al-iṣdar 13, (2010): 123-146.

٣. حسين الشيخ ومحمد عبد الفتاح السيد، المصريون والرومان "رؤية حضارية : الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢.

Hisyn al-Shaykh wa-Mohamed 'Abd al-Fatah Al-Sayed, Al-Maṣryun wa-Romaan "r'ūyah Hadaryah": Al- Iskandaryah: dar Al-m'arefa Al-jam'ayah, 2002.

٤. فايز يوسف محمد، "مفهوم الديمون عند الإغريق: دراسة من خلال المصادر اليونانية"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ١٦ (١٩٩٩): ٥-٣٧.

Fayez Yousef Muhamed, "Mafhum Al-Dymun 'and Al-Ighryq: Drasa me khelal Al-Maṣder Al-yunanyah", Majalat Markz Al-Drasat Al-Bardyah wa-lneqush, Al-'adad 16 (1999): 5-37.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

1. Aubert, Jean, "Threatened Wombs: Aspects of Ancient Uterine Magic", *GRBS* 30 (1989): 421-449.
2. Bagnall, Roger. "Church, State and Divorce in Late Roman Egypt." in *Florilegium Columbianum: Essays in Honor of Paul Oskar Kristeller*. New York: Italica Press, 1987.
3. Betz, Hans. *The Greek Magical Papyri in Translation, Including the Demotic Spells*. Chicago& London: University of Chicago Press, 1986.
4. Bortolani, Ljuba. *Magical hymns from Roman Egypt: a study of Greek and Egyptian traditions of divinity*. Cambridge: Cambridge University Press, 2016.
5. Bowman, Alan. *Egypt after the Pharaohs: 332 BC-AD 642: from Alexander to the Arab conquest*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1996.
6. Bryen, Ari and Wypustek, Andrzej, "Gemellus' Evil Eyes (P. Mich. VI 423–424)," *GRBS* 49 (2009): 235-255.
7. Cassirer, Manfred, "Two Amulets of Cats", *JEA 44* (1958): 117-118.

8. Ogden, Daniel, "Binding spells: curse tablets and voodoo dolls in the Greek and Roman worlds", in *Witchcraft and Magic in Ancient Europe: Greece and Rome*, edited by Bengt Ankarloo and Stuart Clark, 1-90. London: the Athlone Press, 1999.
9. Faulkner, Raymond. *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*. Oxford: Oxford University Press, 1969.
10. Frankfurter, David, "Fetus Magic and Sorcery Fears in Roman Egypt", *GRBS* 46 (2006): 37-62.
11. Frankfurter, David, "The Magic of Writing and the Writing of Magic: The Power of the Word in Egyptian and Greek Traditions", *Helios* 21, no. 2 (1994): 189-221.
12. Frankfurter, David. *Religion in Roman Egypt*. Princeton: Princeton University Press, 1998.
13. Frazer, James, *The Golden Bough; A Study in Magic and Religion* (New York: the Macmillan Company, 1922).
14. Grenier, Jean. *Anubis alexandrin et romain*. Leiden: Brill, 1977.
15. Haggag, Mona, "Some Unpublished Wax Figures from Upper Egypt," in *Ancient Alexandria between Egypt and Greece*, ed. William Harris and Giovanni Ruffini, 231-240, figs. 1-10. Columbia studies in the classical tradition 26, Leiden & Boston: Birll, 2004.
16. Heim, Richard, "Incantamenta Magica Graeca Latina," *Jahrbucher fur classische Philologie, Supplementband* 9 (1893).
17. Jordan, Richard,"A Love Charm with Verses," *ZPE* 72 (1988): 245-259.
18. Kiev, Ari, "The Study of Folk Psychiatry," in *Magic, faith, and healing; studies in primitive psychiatry today*, ed. by Ari Kiev (New York: Free Press of Glencoe, 1964), 3-35.
19. Lucarelli, Rita, "Demons (benevolent and malevolent)", in *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, eds. Jacco Dieleman and Willeke Wendrich, 1-10. Los Angeles: University of California, 2010.
20. Luke, Evans, Ralph, Aaron. *Recipes for Love: A Semiotic Analysis of the Tools in the Erotic Magical Papyri*. Durham: Durham University, 2016, Available at Durham E-Theses Online: http://etheses.dur.ac.uk/11454/
21. Luck, Georg, *Arcana Mundi: magic and the occult in the Greek and Roman worlds: a collection of ancient texts*. 2nd ed. Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 2006.
22. Pachoumi, Eleni, "Resurrection of the Body in the Greek Magical Papyri," *Numen* 58 (2011): 729-740.
23. Renberg, Gill, "Hadrian and the Oracles of Antinous (SHA Hadr. 14.7); with an Appendix on the So-Called Antinoeion at Hadrian's Villa and Rome's Monte Pincio Obelisk," *MAAR* 55 (2010): 159-198.
24. Szpakowska, Kasia, "Demons in Ancient Egypt," *Religon Compass* 3/5, (2009): 799-805.
25. Thompson, Herbert. "Self-dedications." in *Actes du V e condres international de Papyrologie*. Brussels: Fondation Égyptologique Reine Élisabeth, 1938.
26. Wortmann, Dierk, "Das blut des Seth," *ZPE* 2 (1968): 227-230.